اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الخرافة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا
قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفت هرون الى ابي يوسف و
قال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد فقال له ابو
يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هرون وقال
هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي
يوسف انى لك مثل هذا القضاء فقال انه قام ببابي مدة وشكا الي الحاجة فوليته وقال ابو
العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال الرشيد
لابي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل اقوالهم متصنعة
فقال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا
ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هؤلاء الطبقة وهم هؤلاء
المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن
سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم
حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك
ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن علي
رضي الله عنه وقد روي على جعفر فقيل له تمسح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن
جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة علي رضي الله
عنه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي
في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسما
عيل البخاري وابو الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله
وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر
لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنتي
وسبعين ومائة والاول اصح وولي القضا سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضا
رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الراي والفقه معا وسمع الحديث من
يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد
في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضا
الى ان مات في رجب سنة اثنين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف
القاضي لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب المدني قلت وقد تقدم
ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه
يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي

يا ناعي الفقه الى اهله ∴ ان مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه ∴ تحول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ∴ فزال من طيب الى طهر

فهو مقيم واذا ما نوى ∴ حل وحل الفقه في قبر

رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه
مع ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمراة خنسا وهذا التصغير يسمى ترخيم و
حقيقته ان تحذف منه الحروف الزوايد ويصغر الباقي كما قالوا في هرون هرير وفي احمد
حميد وفي اسود سويد وغير ذلك وحبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها
تاء مثناة من فوقها ثم راء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة
وغيرها وبجير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء والجيم المفتوحة
والاول اصح والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه وسعيد بن جبير من جملة من استصغر
يوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه
وسلم وراه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه
فدعاه وقال له من انت فقال سعيد بن جبير فقال اسعد الله جدك ومسح على راسه رضي
الله عنه وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي
اربع طرق لان هذا المكان يتشعب منه طرق تفترق الى اربع جهات والله اعلم

بن يزيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري

احد القراء العشر

المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءة رواية مشهورة
منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة
للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القران مسندا وغير مسند
من قراءة الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عرضا عن سلام بن
سليمن الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا
سمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده
في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرا على سلام المذكور وقرا سلام على عاصم
بن ابي النجود وقرا عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقرا علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور
عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم
وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو بن العلا فهم
او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرا الا
بقراءة يعقوب وقال ابو الحسن بن المنادي قرا يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك و
قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق
وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي
اعلم من ادركنا بالحروف والاختلاف في القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحو
في القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف
الى من قراه وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءات وكان ياخذ
اصحابه بعد اي القران الكريم فاذا اخطا احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب

Copyright King Saud University